

نهج السعادة

[19] إلى معاوية (1) فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم، فكفى لهم غيا - ولك منهم شافيا - فرارهم من الهدى والحق، وإيضاعهم إلى العمى والجهل (2) وإنما هم أهل دنيا، مقبلون عليها مهطعون إليها (3) وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه، وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة، _____ (1)

قبل - على زنة عنب بمعنى - : عند. و (يتسللون): يذهبون في استخفاء واستتار بحيث لا يشعر بهم أحد. ومنه قوله تعالى في شأن قوم كانوا يهربون عن رسول الله (ص) بلا استئذان منه (ص): قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا الآية (63) من سورة النور: 24. (2) الغي: الضلال. و (ايضاعهم): اسراعهم. أي كفى في ضلالهم وفي الدلالة عليه، فرارهم من الحق والهدى، واسراعهم إلى الباطن والجهل والعمى. وهما أيضا كافيان في شفاء المجتمع عن داء المنافقين والضالين لان الضلالة - أو الضالون بأنفسهم - جرثومة المرض، فلو كان في موطن فرما تسري إلى الأبرياء فتستأصلهم، فزوال الضلالة عن محل - أو فرار الضالين من بين أظهر مجتمع الصدق والإيمان - كاف في شفاء ذلك المجتمع ونقاء موطنهم عن المرض المسري، وجرثومة الهلاك والدمار، فلا ينبغي لرئيس ذلك المجتمع أن يتأسف من لحوق المفسدين ذوي أمراض مهلكة بأشكالهم، وانحيازهم عن صف الأصحاء، وموطن الأبرياء وأهل الصدق والصفاء. (3) مهطعون: مسرعون. وما أشبه هذا التعبير بقوله (ع): (الناس أبناء الدنيا) ويقول ولده السبط الشهيد (ع): (الناس أبناء الدنيا والدين لعق على سنتهم).
